الأمن والتنمية بين شرق آسيا وغربها

بقلم
الأستاذ/ ضياء رشوان
رئيس الهيئة العامة للاستعلامات

تشير المقارنة بين شرق آسيا وغربها إلى فروق كبيرة رغم أنهما فى قارة واحدة.

فالشرق الآسيوى أصبح بمثابة مشروع القوة الاقتصادية، والنمو المتصاعد، والتطور التكنولوجى، والتعاون الجماعى فى أطر عديدة لتبادل المنافع بينما ماتزال منطقة غرب آسيا تعانى من الصراعات والتدخلات والحروب المحلية والإقليمية وساحة لمنافسات القوى الكبرى رغم ثراء غرب آسيا بكل أنواع الموارد الطبيعية والبشرية أكثر من شرقها.

ويكمن السبب الأساسى فى ذلك، فى فقدان الأمن والاستقرار فى منطقة غرب آسيا، حيث تنشط مشروعات الهيمنة الإقليمية من عدد من القوى الطامعة فى النفوذ على حساب العالم العربى ومصالح شعوبه، فضلا عن انتشار الإرهاب والاضطرابات الداخلية فى أكثر من دولة.

منطقة شرق آسيا بدورها كانت قد مرت بظروف مماثلة لاكثر من نصف قرن، من تفكك وحروب كبرى حيث دارت على ارضها فصول مرعبة من الحربين العالميين الاولى والثانية، ثم الحرب بين الكوريتين الاولى والثانية، ثم الحرب الفيتنامية وحروب كمبوديا والحرب الطبقية الهندية وغيرها.

ولكن، ما أن تخلصت دول الشرق الآسيوى من هذه الحروب والاضطرابات، وتم

تركيز جهود الشعوب والقيادات على التنمية البشرية والتنمية الاقتصادية والتعليم والبحث العلمى والتقدم التكنولوجى، حتى اصبحت فى مصاف الدول الكبرى وحققت الرخاء لشعوبها.

من هذه المقارنة تبدو حاجة منطقة غرب آسيا والشرق الأوسط للامن والسلام والاستقرار.

ومن هذا المنطلق تبدو أهمية الدور التاريخى الذى تقوم به القيادة المصرية .

منذ أن حققت مصر الأمن والاستقرار لشعبها، وبعد ان نجحت فى مرحلة الاصلاح الاقتصادى وتحولت إلى نهضة شاملة وانطلاق فى كل المجالات، حتى بدأت فى بذل الجهود من اجل احتواء الأزمات فى منطقة غرب آسيا والشرق الأوسط وأفريقيا.

ولعل الدور الأهم الذى تضطلع به مصر فى القضية الفلسطينية أهم مثل بارز على الدور المصرى والجهد الكبير فى هذه القضية التى تعد أحد اكبر مصادر عدم الاستقرار فى المنطقة، فضلا عن استغلالها من جانب قوى إقليمية وتيارات ارهابية لتغذية العنف والتطرف فى المنطقة.

يضاف ذلك ، الى دور مصر فى التسوية السياسية للأزمة الليبية وفى احتواء الصراعات فى شرق الأوسط وفى الأزمات الاخرى فى المنطقة انطلاقا من حقيقة أن توفير الامن والاستقرار والسلام هو شرط اساسى لتحقيق الرفاهية والرخاء وفرص العمل لشعوب هذه المنطقة.

ومن هذا المنطلق ايضاً، فان تعزيز القدرات المصرية وفق مفهوم القوة الشاملة، وفى مقدمتها القوات المسلحة المصرية يستهدف دعم جهود السلام والاستقرار فقوة مصر هى إضافة لقوى الاستقرار والبناء والتقدم، وسلاح فى مواجهة قوى الارهاب ونشر الاضطراب والسعى للهيمنة التى تقوم بها القوى المضادة .